ثم اخبر سبحانه مبشرا للمؤمن وموضحا بخيره وحصول حظوه كما دعته سبحانه من ارداف وصف
احد الفريقين بوصف الآخر وحصر من اوصاف المبشر الاطمئنان لانه عمود الخير ويمنع السعادة
الكثير دائم تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الآية ويحتمل ان ذلك عند الموت او وفيما بعده من المواطن
او هو يعني انت حذره بذلك وامره لها مبالغة كقوله صلعم فليتبوأ مقعده من النار وهو
ذلك كثير في الكبير والشر اللهم اياك اكبر الاطمئنان ومرات القرآن يا حنان يا منان
ذلك الحسنى والشر اللهم ... هذه النعم اللطيفة الحسيمة الشاملة

سورة البلد

قوله تعالى فلا اقتحم العقبة ... الانسان فتور وقصور يستكثر
لهذه الدنيا ما يستعمل ... والاخرة بالوصل بها الا ان فتور وقصور
ما صدر منه ويستصعب ما امر به عن ما ظهر اليه ما عليه كما يعطيه من منع الزكوة كما في براءة وهكذا
به لنزوله بهذه المنزلة وسمى التكليف ما شق بعض حال العبد اللهم فصل له عقبة ودل ذلك تنبيها
بقوله وما ادراك ما هذه العقبة ثم فسرها هذه الامور السهلة التي هي اعتاق رقبة او اعانة
على عتقها او الطعام في مجاعة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة بالفقراء واليتم والجوع ولا الدع اطعامه
الا الشد الناس لوما ولو لم يكن عليه حق لربه بعضي ذلك كيف مع انه غريق نعمه فلا نسبة هذا
ثم بعد ذلك يطلم نفسه في عداد المؤمنين الذي حقهم التواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة وهو انه
امر سهل ربما من يطلم نفسه مع الكفار او النبي يبعث في دنياه اكثر من المؤمن الموصوف
ونظير ما حررناه من التهكم ان يقول للمتحمل ملا انعمت على الجمر وسعف الاجواد
واعطيت سائلك لقمة ملكيرا ما يقول الناس عند استبعاد ان يفعل البخيل شيا عاه
بعجم العقبة وعاه بعض شيبه ويعلم يريدون كمن بعض عنيبه ويعجم الجوا وجواه
هذا ما فهمته من هذه الآية منذ سمعتها ولعلك اذا لكنه مع عمره من باسرهم ملت الية
والله سبحانه اعلم بمراده وانما هذا معنى اللفظ والمقام وفوق كل ذي علم عليم

سورة الشمس

قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها فيها دليل واضح ان التمييز بين الفجور
والتقوى امر جبلي واذا ثبت التمييز ثبت تمييزهما في ذاتهما فقد ارى الاشعرية على
من سبقها في الليل والنهار بانكار ذلك وقالوا الاعمى والامير فهم من احق الخلق بقوله تعالى
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اولئك هم اضل
سبيلا لان اولئك لم يعطوا وان كانوا كذلك وهؤلاء اعطوا وانكروا فهم من اللوم في اسفل المدارك

اللهم

اللهم هذا احمد نا في عبد ذلك البحر النبش الدارك وانا لله وانا اليه راجعون

سورة الليل

قوله تعالى فاما من اعطى واتقى الآية هو تصريح بترتب اللطف والخذلان اي ما يهتدى ويفعل
عنده من العمل الصالح والسيئ واخبر سبحانه انه سيفعله فهو لازم عالمه انه عام يجوز تخصيصه
بحسب الواقع فالآيات نعني يهدى ويضل اي يعرضه لهذا او هذا بالتسهيل مع تقاضيه اره
ثم هذا الخبر عن الامرين المرتبين لا يمنع ان يقع التيسير لليسرى وللعسرى اتفاقا الا الحجة
قائمة بالتمكين وربما كان علم الله سبحانه ما سيختاره المكلف داعيا وسببا لاسبار كل
بكلام البلويين بآثار المكلف بنفسه بحسب العلم كما شهد به حال الانبيا وحال الفراعنة
ومن يشابه كلا منهم وقد تقدم في الانعام نحو هذا وهو زبدة بحر وجودها فاله الهادي
له الشكر والثنا

سورة الضحى

قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى ان قلت
كل مؤمن الآخرة خير له من الاولى قلت هو كذلك لكن لا نسبة لما اعطى الواحد من
المؤمنين في الدنيا الى ما اعطى النبي صلعم من كونه واسطة بين الله وبين خلقه وكونه صفيه وحبيبه
وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم يعلم غيره ان الله سبحانه فعل له ذلك فهو من نباهة الشأن
والغبطة والزلفى عند ربه بحيث لا يكتنهه الوصف فصل له من هذا اسانه عند ربه
كيف تعالى له وودعه ربه او قلاه ثم اخبره ان له في الآخرة ما هو خير مما ناله في الاولى
مما يغتبط به من الرفعة والتقرب والنعيم السالم من شوائب الدنيا وانه يعطيه سبحانه
رضاه ثم ذكر ما دل على استمرار عنايته سبحانه به قبل العمل واللطف ورفقه به وفي ذلك
ما يبعث على الرجا ويطمع في فاعله في المستقبل ولذا انكر في القرآن هذا المعنى
كما في سورتين وكذا ذكر في خطابه تعالى لعيسى ابن مريم عليه الصلوة والسلام وعلم ذلك
ويناسب الضعيف مثلنا ان يعتبر ما ذكر في حق نفسه لتقوى حسن ظنه بربه اللهم
لقد كنت يتيما فآويتني وضالا فهديتني وعائلا فاغنيتني فلك الحمد ولك الشكر فزدني
من فضلك قوة الرجا والرغبة اليك في ابلغ ما ينبغي ان ارغب اليك فيه واعطني ما انت
اهله من الفضل واغفر لي ما اعتراني بضعف العزيمة وما نهك الا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين

سورة الم نشرح

قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك هذا الامتنان على المعظم المعظم عند ربه الكريم عليه بعظم ظهر

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)